و ينتقد اعمال الذين يتولونها . ومن تعلم تلك العلوم وتمرّن فيها حقّ لهُ ايضاً ما حقّ الاول . واما من كان لا علماً ولا عملاً فاحرِ بهذان يعطي القوس باريها و يشغل بما يعلمهُ عمّا لا يعلمهُ و بما يفيدهُ عمّا لا يفيدهُ ولا يفيد غيرهُ

النار والسيف في السودان

فرار سلاتين باشا

اتضح من الفصول السابقة ان الخليفة عبدالله التعايشي كان حريصاً على سلاتين باشا لا يسمح لهُ بمغادرة ام درمان ساعةً واحدة . و يظن سلاتين ان الخليفة كان يخشى من انهُ اذا فرّ من قبضتهِ اغرى الحكومة المصرية او دولةً من الدول الاوربية بفتح السودان وكان واسطة بينها و بين قبائلهِ لانهُ يعرف لغتهم ومذاهب بلادهم ولأنّ رؤساء البلاد يحبونهُ و يثقون بهِ و يودون العود الى كنف الحكومة المصرية على يدهِ . وكان للخليفة غرض آخر من ابقائهِ عندهُ وهو انهُ كان يتخذهُ دليلاً على انتصار المهدوية وارتفاع شأنها فيقول لقومهِ " هذا حاكمكم الذي كنتم تخضعون لهُ وتأتمرون بأوامرهِ قد صار خادماً من خدمي وعبداً مطيعاً لي . هذا هو الرجل الذي تمنّع بملاذ الدنيا ولم يلتفت الى الآخرة صار الآن يلبس جبة مرقعة و يمشي حافياً في سبيل الله ولله الامر من قبلُ ومن بعدُ وهو الرحمن الرحيم "

ولم يكن الخليفة يهتمّ باحد من اسرى الاوربيين كما كان يهتم بسلاتين فكانوا بعيدين عنهُ في ام درمان واحترفوا فيها حرَفاً تقوم بمعيشتهم ولو بالتقتير . فالاب اهر ولدر (الذي اشتهر امرهُ بعدئذٍ) احترف الحياكة والاب روزينولي وبيو رغنتو فتحا دكاناً صغيراً كانا يطبخان فيهِ و يبيعان الطعام . وقس على ذلك سائر الاوربيين والسوريين والاقباط وعددهم نحو خمسة واربعين رجلاً وكلهم مأمورون بالبقاء في ام درمان ومتضامنون على ذلك فلما فرّ الاب اهرولدر طرح رفيقهُ بيو في السجن مقيداً بالاغلال وزادت المراقبة على بقيّة الاسرى وأُسكنوا بقرب المسجد حتى يحضروا الصلوات فيهِ دائماً

وكان الخليفة مغرماً بالساعات وعندهُ كثير منها وقد وكّل سلاتين بتدويرها . وفي ام درمان ساعاتي ارمني فكان سلاتين يمضي اليهِ بحجة اصلاحها واذا اراد ان يكلم احداً في امر اشار اليهِ من طرف خفي ان يوافيهُ الى هنالك فيأتي هذا و يبتاع شيئاً من الساعاتي ولو

مفتاح ساعة لكي لا يعلم مقصدهُ ويكون سلاتين حاضرًا فيهمس في اذنهِ ما يريد ان يكلمهُ بهِ وكانت عائلتهُ في بلاد النمسا تبعث اليهِ بالنقود من وقت إلى آخر وتسلمها الحكومة المصرية الى بعض تجار العرب فيوصلون اليهِ قليلاً منها فيستعين بهِ على اصلاح حالهِ وارضاء الذين حولهُ. ورأى هو والحكومة المصرية ان لا امل بنجاتهِ من يد الخليفة الاَّ اذا فرَّ فرارًا فبذلت الحكومة المصرية وسعها في حضّ كثيرين من تجار العرب عَلَى الفرار بهِ فلم تفلح. وفيما هو يضرب اخماسًا لاسداس ويترقب الفرص بنفس كاد يزهقها القنوط وفد عَلَى ام درمان رجل من عرب العبابدة اسمهُ ابو بكر وادَّعى انهُ فرَّ من اصوان وجاء الخليفة طالبًا منهُ العفو. ورأى سلاتين في الجامع فهمس في اذنهِ قائلاً اني آتٍ لنجاتك فانظر اين نلتقي فقال سلاتين هنا بعد صلاة العشا. والتقى بهِ هناك في المساء فاعطاهُ صندوقًا صغيرًا فيهِ بن مدقوق وقال لهُ تحت البن طبقة اخرى فيها شيء لك فاخذ سلاتين الصندوق واخفاهُ تحت جبتهِ وهو لا يصدق ثم عاد إلى بيتهِ وفتحهُ فوجد فيهِ ورقة من شافر بك (مدير قلم تحرير الرقيق في مصر) يقول فيها اعتمد عَلَى ابي بكر. والتقى بهِ هذا الرجل ثانيةً فقال لهُ انهُ ذاهب إلى بربر ويعود منها في الصيف ويفر بهِ وكان ذلك في اوائل سنة ١٨٩٣ فقال سلاتين ان الفرار في الصيف ضرب من المحال لشدة الحر وقلة الماء في الصحراء فاتفقا على تأجيلهِ الى الشتاء التالي وذهب الرجل ولم يعد الاَّ في صيف سنة ١٨٩٣ لكن الخليفة ارتاب بهِ حينئذٍ فامرهُ بحضور الصلوات الخمس في الجامع كل يوم فاقام مدة ثم فرَّ هاربًا ولسان حالهِ يقول ارضى بالفرار واسلم

وتعهد احد التجار لقنصل النمسا الجنرال في مصر ان ينجي سلاتين من اسر الخليفة اذا دفع لهُ الف جنيه فوافقهُ القنصل على ذلك ودفع لهُ جانبًا من المال وبلغ سلاتين الخبر فتأهب للفرار. وفي غرة يوليو (تموز) سنة ١٨٩٤ جاءهُ الرجل الموكل بنجاتهِ وقال لهُ قد أُعدَّت الجمال في المكان الفلاني فما عليك الاَّ ان توافيني اليهِ الليلة. فاخبر خدمهُ ان واحدًا من اصدقائهِ مريض وانهُ استأذن الخليفة بعيادتهِ تلك الليلة وربما بقي عندهُ إلى الصباح. ثم اقام بباب الخليفة عَلَى جاري عادتهِ الى ان ذهب الخليفة لينام فخرج مع الرجل الى المكان المعين. وكانت الليلة حالكة الظلام فلم يجدا الجمال فيهِ وفتشا عنها الليل كلهُ الى قرب الفجر فلم يقفا لها على اثر فعاد سلاتين بخفي حنين ولم يكد يصل الى بيتهِ حتى جاءهُ احد الملازمين من قبل الخليفة يسأل عن سبب غيابهِ عن صلاة الصبح فادَّعى انهُ مريض وحقًّا انهُ مرض مما قاساهُ تلك الليلة. اما اصحاب الجمال فخافوا افتضاح امرهم وعدلوا عما تعهدوا بهِ

وزادت آمال قومهِ بنجاتهِ بعد فرار الاب اهرولدر فصنع لهُ احد علماء الكيمياء حجوبًا

من الابشير تطرد النوم من الاجفان حتى يستعين بها على الفرار ومواصلة السير بالسرى و بعث بها اليهِ فوصلتهُ فطمرها في ارض بيتهِ الى حين الحاجة اليها

وكثر الراغبون في نجاتهِ حينئذٍ ولا سيما لان المال المعين لذلك وافر وقد اصبح امرهُ معروفاً عند كثيرين من التجار فتعهد واحد منهم اسمهُ عبد الرحمن انهُ يأتي بهِ سالماً اذا أُعطي مئتي جنيه سلفاً والف جنيه بعد وصولهِ . وكان سلاتين يعرف هذا الرجل وقد طلب منهُ ان يسعى في نجاتهِ فتم الاتفاق معهُ على ذلك واعطي مئتي ريال لنفقات السفر . واتفق ونجت بك ايضاً مع انسان آخر في سواكن على نجاتهِ وكتب اليهِ الاب اهرولدر يقول ان رجلاً اسمهُ كرار يعطيك ابرًا فاعرفهُ بذلك واعتمد عليهِ . وارسل الرسالة مع تاجر من سواكن فقرأها سلاتين واخذ ينتظر الرجل

وذات ليلة كان راجعاً إلى بيتهِ فمرَّ بهِ رجل لا يعرفهُ وقال لهُ انا صاحب الابر ثم اعطاهُ ثلاث ابرات ورسالة صغيرة من الاب اهرولدر لكنهُ قال لهُ ان الفرار محال في ذلك الحين وان تجارتهُ لم تربح وقد خسر ما كان معهُ ومات جملهُ . وطلب منهُ ان يكتب لهُ ليُعطى جانباً آخر من المال فكتب الى اهرولدر يخبرهُ بواقعة الحال . وقابلهُ في الجامع تلك الليلة وناولهُ الرسالة سرًّا فوضعها في جيبهِ وسار بها . وفيما كان سلاتين راجعاً إلى بيتهِ تلك الليلة وقد كاد املهُ ينقطع من النجاة التقى بهِ محمد بن عم عبد الرحمن المشار اليهِ آنفاً وقال لهُ قد أُعدَّ كل شيء والفرار في الربع الاخير من الشهر

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٥ التقى بهِ هذا الرجل ثانية وقال لهُ ان الجمال تصل بعد يومين فتقوم ليلة العشرين من الشهر . ثم التقى بهِ بعد يومين وقال لهُ القيام غداً مساء فكن على حذر . وفي اليوم التالي تمارض سلاتين وطلب من رئيس الملازمين ان يعفيهُ من صلاة الصبح لانهُ عازم ان يأخذ شربة من السنا والتمر الهندي . وجمع خدمهُ ذلك اليوم وقال لهم ان قد اتتهُ هدايا نفيسة من اهلهِ ولكن الرجل الذي اتى بها دخل ام درمان بغير اذن الخليفة وهو يخشى ان يعلم امرهُ ولذلك عزم ان يمضي اليهِ تحت جنح الدجى ويستلم الهدايا منهُ خفيةً . وطلب منهم ان لا يستطيلوا غيابهُ ولو بقي الى الفجر بل يذهب واحد بدابتهِ وينتظرهُ في مكان معلوم لكي يعود بالهدايا . واذا حان وقت صلاة الصبح ولم يعد وارسل الخليفة يسأل عنهُ فليقولوا لهُ انهُ مرض الليل كلهُ وذهب عند الفجر الى احد الاطباء وهم لا يعلمون اين هو . ثم فرَّق عليهم بعض النقود ليقنعهم انهُ منتظر مالاً وافرًا فسروا بها ولم يدروا شيئاً مما كان عازماً عليهِ

وصلّى الخليفة العشاء ودخل حرمهُ عَلَى جاري عادتهِ واقام سلاتين عَلَى بابهِ الى الساعة الثالثة من الليل ثم خرج فالتقى بمحمد ومعهُ حمار فاركبهُ عليهِ وسار بهِ وكان الظلام دامساً والبرد شديداً وقد دخل الناس بيوتهم خوفاً من البرد فلم يرَهما احد . وسارا الهوينا الى ان التقيا برجل يقود جملاً فقال لهُ محمد هٰذَا دليلك واسمهُ بلال فاذهب معهُ مزوّداً بالسلامة . فركب بلال الجمل وركب سلاتين وراءهُ فوصلا بعد ساعة الى مكان فيهِ ثلاثة جمال بعيران وناقة ودليل آخر اسمهُ حامد فركب سلاتين الناقة وهي من النوق البشاريّة المشهورة بسرعة الجري وركب الدليلان البعيرين وهما من الجمال الحنفيّة . فقال سلاتين لبلال هل اعطاك محمد دواء النوم . فقال وما هو . قال هو دواء يطرد النوم من الاجفان وقد صُنع لهذهِ الغاية فضحك الرجل منهُ وقال لهُ اي حاجة إلى الدواء وهل ينام الخائف

وسار الثلاثة ينهبون الارض نهباً ويطوون صدورها عَلَى الاعجاز الليل كلهُ واليوم التالي إلَى الظهر لا طعام ولا شراب ولا نوم ولا كلام . وعند الظهر قال احدهم قفوا وانيخوا المطايا فالتفت سلاتين واذا بظعن فيهِ جمال وخيل فقال ان نحن نزلنا رايهم امرنا واتّبعونا فالاجدر بنا ان نبقى سائرين ونميل قليلاً حتى نبعد عنهم ففعلوا ثم التفتوا بعد قليل واذا بفارس من الجماعة يجري في اثرهم فقال سلاتين لحامد عُدْ اليهِ واقنعهُ ليتركنا وشأننا وارضهِ بالمال وانا وبلال نبقى سائرين واياك ان تخبرهُ باسمي فعاد حامد الى الفارس واقام معهُ برهة ثم عاد وهو يقول ابشر فان الرجل صديق لنا وهو ذاهب الى دنقلة وقد عرفك وسألني الى اين انا ذاهب بك . فقال سلاتين وما قلت لهُ قال قلت استر علينا ستر الله عليك واعطيتهُ عشرين ريالاً فاقسم لي ايماناً مغلظة انهُ يخفي امرنا واذا سألهُ احد عنا قال انهُ لم يرَنا قط

ولما خيم الليل نزلوا عن مطاياهم لكي تستريح وقدموا لها علفاً فلم تأكل من شدّة ما حلّ بها من العناء فاضرم حامد ناراً ووضع عليها بخوراً ودار بها حول الجمال يبخرها قائلاً اخاف ان يكون فقهاء الخليفة قد سحروها . واقاموا نصف ساعة اخرى لكن الجمال بقيت ممتنعة عن العلف فاضطروا ان يسيروا بها على الطوى فسرت بهم الليل كلهُ ولما اصبح الصباح وجدوا انفسهم غربي المتمة وكانوا ينتظرون جمالاً اخرى على يوم من بربر شمالاً اي بعد نحو مئة ميل فلما رأوا ان جمالهم لا يمكن ان تسير بهم هذهِ المسافة كلها قرّ قرارهم على ان يسيروا الى جبال الجلف فيختبيء سلاتين فيها ويذهب واحد ويأتيهِ بمطايا اخرى . فلما كان الظهر نزلوا تحت شجرة واستراحوا في ظلها الى الغروب ثم قاموا يسرون في تلك القفار فبلغوا جبال الجلف في الصباح التالي فنزلوا عن المطايا وساقوها امامهم وصعدوا في سنَد الجبال وكان الدليلان

من قبيلة الكبابيش وجبال الجلف من بلادها وكانا يعرفان كل طرقها وشعابها فاخفيا الرحال بين الصخور وصعدا بسلاتين إلى نقرة وانزلاهُ فيها وابعدا الجمال عنهُ حتى اذا حامت فوقها العقبان ورآها الناس لا يهتدون بها اليهِ. وذهب واحد منهما واتاهُ بزق ماء من قلت (نقرة للماء) في الجبال وقال لهُ اشرب من ماء بلادنا وانظر ما اطيبهُ فشرب وانتعشت قواهُ

واتفقوا حينئذٍ على ان بلالاً يركب الناقة البشارية لانها كانت اقوى من البعيرين و يمضي بها الى المحطة التالية وهي على يومين منهم وهناك رجال عالمون بفرار سلاتين ومتعهدون بتعبيرهِ النيل والسير بهِ فيأتي منهم بجمال اخرى فدعا سلاتين لهُ بالسلامة وسلم امرهُ لله. فقام واخذ قليلاً من التمر وحمل رحل الناقة على كتفيهِ وسار بهِ إلى حيث وجدها بين الصخور والادغال فاعتلى ظهرها وغاب عن الابصار

وقال حامد لسلاتين ان شيخ هذه البلاد من اقاربي وبيتهُ على اربع ساعات منا ومن رأيي ان اذهب اليهِ واعلمهُ بامرنا حتى لا نؤخذ على غرَّة فاذا فاجأنا مفاجيء حذَّرنا منهُ. فاستحسن سلاتين رأيهُ وقال لهُ خذ معك عشرين ريالاً ولكن اياك ان تخبرهُ باسمي. فمضى حامد في المساء و بات سلاتين تلك الليلة الصخور فراشهُ والسماء غطاؤهُ والآمال غذاؤهُ ولو لم تكن قواهُ قد خارت من التعب والعناء ما غمض لهُ جفن. ونهض عند الفجر واذا بحامد عائد مسروراً فقال لهُ اننا في حرز حريز وقريبي يقرئك السلام ويدعو لك بالحفظ. ثم جلس بين صخرتين اسودين قبالتهُ وجعلا يتحدثان إلى الظهيرة وحينئذٍ سمع سلاتين صوت اقدام فالتفت واذا برجل على نحو مئتي ذراع منهُ لكنهُ لم يقف في مكانهِ بل قفل راجعاً. فاخبر حامداً بما رأى فقال حامد هو من رجالنا ولكنني ارى ان اتبعهُ واكلمهُ لئلا يكون قد رآنا ثم اسرع وراءهُ وجاء بهِ بعد مدة وقال لسلاتين هذا من اقاربي امهُ بنت خالة امي. فسلم الرجل على سلاتين وقال لهُ لا تخف مني ثم جلس اليهِ فقال لهُ سلاتين ما اسمك فقال علي ولد فيض ولا اخفي عليك اني كنت قاصداً لكم شرًّا فانني اتيت الماء لاسقي غنمي فرأيت اثر الجمال فاقتفيتهُ فرأيت رجلك ممدودة بين الصخور فقلت في نفسي ارجع الآن ومتى خيم الليل اعود واخفف السير على هذا المسافر ولكني اشكر الله لان ابن خالتي رآني وتبعني والاَّ لما عرفتهُ في الظلام. فقال لهُ حامد اسمع ما اقصهُ عليك: لما كنت طفلاً وكان الترك يحكمون البلاد كان ابي شيخاً على هذه الجبال وكانت غاصة بالسكان. وذات ليلة التجأ رجل غريب الى بيت ابي وكان رجال الحكومة يتبعونهُ بدعوى انهُ لص من قطَّاع الطريق فاجارهُ ابي واخفاهُ. ثم ذهب الى مركز الحكومة في بربر ورشى الحكام حتى عفوا عنهُ واسم هذا الرجل

فيض . فقال عليٌّ نعم وهو ابي وقد ولدت بعد ذلك ولكن امي رحمها الله قصَّت عليَّ هذه القصة مرارًا . وما فعلهُ ابوك مع ابي من المعروف افعلهُ انا معك يا اخي والآن اتبعاني فاريكما مكانًا اصلح من هذا المكان للاختباء

فتبعاهُ نحو ميل فادخلهما الى كهف بين الصخور يسع رجلين وقال لهما ارجعا الآن الى مكانكما واحضرا امتعتكما في المساء الى هذا المكان فانهُ استر لكما اما انا فارجع من حيث اتيت واتنسم الاخبار ثم اعود اليكما غدًا مساء . ففعلا كما اشار عليهما . وكان معهما قليل من الخبز فنفد منهما ذلك اليوم . وجاءهما علي في المساء ومعهُ وطب لبن ومنديل خبز وقال لهما انني لم اجد احدًا يعلم شيئًا من امركما فكلا واشربا واحمدا الله فاكلا وشكراهُ ثم اوعز سلاتين الى حامد ان يعطيهُ خمسة ريالات وطلب منهُ ان لا يتردد عليهما بعد ذلك لئلا يعلم احد امرهُ

ومضى يومان آخران كانهما عامان وفي اليوم السادس من ذهاب بلال عاد ومعهُ جملان ولكنهُ نسي ان يجلب معهُ خبزًا ولم يكن معهم غير قليل من التمر فانتظروا الى ان مضى هزيع من الليل ثم نزلوا من الجبل وركبوا المطايا وساروا يقطعون الفيافي والربى تحت جنح الدجى الى ان بلغوا السهل المؤدي الى النيل فقال حامد امامنا طريق القوافل الذاهبة من بربر فان قطعناهُ ولم يرنا احد امنَّا كل خطر . فقطعوا الطريق ولم يروا احدًا وجدُّوا السير الى ان صاروا على ساعتين من النيل وكان قد امسى المساء فاناخوا جمالهم وقال حامد و بلال لسلاتين انتظرنا هنا لنذهب ونأتي باصحابك فذهبا وعاد حامد قبل الفجر وهو مطرق الراس وقال اننا لم نجد احدًا منهم فتركت بلالاً لينتش عنهم وعدت اليك لانهُ لا يحسن ان تبقى ههنا فاحمل هذه القربة و تعال اتبعني اذ لا بد من الرجوع الى العقبة حيث يمكنك ان تخفي وانا اكاد اهلك من التعب . فسارا نحو ساعة ثم وقف حامد واشار الى ارض كثيرة الحجارة وقال لسلاتين احفر حفرة في الارض واقم الحجارة حولها ونم فيها ويجب ان تبقى مختفيًا عن الابصار الى ان اعود اليك فأخذ سلاتين يحفر الارض وكأنهُ يحفر قبرًا لنفسهِ ثم اتكأ في تلك الحفرة ووضع قربة الماء بجانبهِ . واشرقت الشمس وتكبدت السماء واشتد الهجير وليس لسلاتين سمير ولا انيس غير الآمال وكانت حبالها قد كادت تنقطع وفيما هو ينظر في تصاريف الزمان و يتردَّد بين اليأس والرجاء سمع صفيرًا فالتفت واذا بحامد آتيًا وقد ابرقت اسرتهُ فقال لهُ ابشر فقد وجدنا اصحابك وستلتقي بهم هذا المساء

وكان كما قال فالتقى باثنين منهم في المساء فودع دليليهِ الاولين وداع الاحباء الاصفياء

وسار مع هذين فاوصياهُ ان يجدَّ السير ويسلمع حتى لا يظهر وجههُ لان خبر هربهِ كان قد وصل الى هناك وكان رجال الخليفة يقتفون اثرهُ برًّا وبحرًا . وبعد قليل وصلوا الى مكان حطوا فيهِ الرحال واتاهم رجل طويل القامة فاعتنق سلاتين وقال لهُ انا اخوك احمد بن عبد الله وانا الكفيل بنجاتك قم معي فقد زال كل خطر وسار به الى النيل واخرج قاربًا صغيرًا من بين الحلفاء وانزلهُ فيهِ وسار بهِ إلَى الضفة الشرقيَّة ثم عاد بالقارب إلَى وسط النيل وفتح ثغرةً في قعرهِ واغرقهُ وعاد الى البر سباحة

وكان غرض هذا الرجل ان يسير بسلاتين تلك الليلة ولكنهُ قال قد مضى الآن اكثر الليل فالاصلح البقاء الى الليل التالي ثم ارسلهُ الى مكان قضى فيهِ بقية الليل والنهار التالي في شمس محرقة وافكار مضطربة وآمال يتنازعها الرجاء واليأس الى ان مضى ساعة من الليل وحينئذٍ جاءهُ احمد ومعهُ رجلان آخران وقال لهُ طب نفسًا وقرَّ عينًا فقد نجوت من خطر عظيم ثم اخبرهُ ان امير بربر بلغهُ ان الحكومة المصريَّة ارسلت جنودًا لتقوية حامية المرات لكي تهاجم رجال المهدي في ابي حمد فارسل ستين فارسًا وثلثمئة راجل لنجدتهم. قال وكنت قد ذبحت خروفًا لاشوية زادًا لك فرَّ بنا هؤلاء الانصار الملاعين واكلوا اللحم ولم يبقوا شيئًا فهل تنتظر الى الغد حتى اهيئ لك زادًا آخر

فقال سلاتين كلا بل خلِّني اذهب الآن رحمك الله فقال حسنًا واتى بالجمال فركب سلاتين ودليلاهُ وسارا سيرًا حثيثًا ثلاث ساعات قبل ان طلعت الشمس فبلغا القفر فسارا فيهِ يومين متواصلين بلا انقطاع ولا راحة حتى بلغا هضاب النوراني الَّتي كان يسكنها عرب البشارين وهناك بئر نزلوا عندها وسقوا الجمال وملأوا القرب ثم جدوا السير حتى بلغوا ابا حمد. وكان الدليلان بلا مروَّة ولا نجدة فاكثرا من التذمر والشكوى وطلبا من سلاتين ان يأذن لهما بالعودة ووعدا انهما يحضران لهُ دليلاً آخر فسلم لهما فاتياهُ برجل اتفق معهُ على ان يوصلهُ الى اصوان وعادا باثنين من الجمال وبقي مع سلاتين جمل واحد ولم يأتِ الدليل بجمل مدعيًا ان جملهُ مع ابنهِ فسار على قدميهِ ولكنهُ لم يسر الاَّ يومين او ثلاثة حتى مرض فاضطر سلاتين ان يركبهُ على جملهِ ويمشي على قدميهِ حافيًا والارض حرَّة كثيرة الحزون والحجارة ونقبت رجل الجمل فاضطرَّ ان يربطها بملأتهِ الَّتي كان يتقي بها الحرَّ والبرد وظلَّ على هذهِ الصورة الى ان بلغ اصوان في السادس عشر من شهر مارس

ولا حاجة ان نصف ما لقيهُ من الحفاوة والاكرام هناك ثم ما لقيهُ في القاهرة وعواصم اوربا لان ذلك معروف مشهور